مقهى حسن عجمي

دراسة تأريخية

أ.د. جاسم محمد هايس

الجامعة العراقية- كلية الاداب – قسم التاريخ

مقهى حسن عجمي – دراسة تأريخية

أ.د. جاسم محمد هايس

بدأت ظاهرة تأسيس المقاهي في العراق في عهد الأحتلال العثماني(١٥٣٤-١٩١٧)م ضمن سياق عفوي لايتعدى المتعة واللهو في البدأ ، ثم تحولت الى وظائف أخرى أدبية وسياسية ،أبتداءاً من العقدين الأول والثاني من القرن العشرين .وهي الفترة نفسها التي تشيرفيها المصادر التأريخية الى تأسيس مقهى حسن عجمي ، وأن الوظيفية السياسية طغت على باقي الادوار التي لعبتها المقاهي .(١)

أرتبط أسم مقهى حسن عجمي بشارع الرشيد الذي تأسس في عهد الوالي العثماني خليل باشا عام ١٩١٦ م ، وهو اخر والي عثماني لبغداد . أُفتتح الشارع في ٢٣ تموز ١٩١٦ م وكان يمتد من باب المعظم الى منطقة السيد سلطان علي . وقد سمي في البداية (جادة خليل باشا) وبعد الاحتلال البريطاني للعراق سمي (الشارع الجديد) ثم تحول أسمه فيما بعد الى (شارع الرشيد). (٢)

كان لشارع الرشيد الحصة الأكبر من مقاهي العاصمة بغداد التأريخية ، أذ ضم على جانبيه الكثير من المقاهي التي تأسست مع بداية أنشاء هذا الشارع ، مثل مقهى حسن عجمي والشاهبندر والزهاوي والبرلمان والبلدية وأم كلثوم وغيرها .(٣)

مع بدايات القرن العشرين أنتشرت ظاهرة تأسيس المقاهي في بغداد ، وأصبحت ظاهرة ملفتة للنظر، وكانت هذه المقاهي ملاذاً لذوي الميول المتقاربة والمهن المتشابهة .فأصبح يتردد عليها التجار والموظفون والعمال ، يجلسون فيها ويدخنون الاراكيل ويشربون الشاي والقهوة ويلعبون الدونة والطاولي ، وهي من الالعاب الشعبية المتداولة في المقاهي حتى الآن .(٤)

أكسبت قوة حضور شارع الرشيد في الحياة المدنية العامة ، بأعبتارة مركز المدينة ، هذه المقاهي سر ديمومتها وحيويتها وتواصلها على مر السنين ن وأستطاعت أن تحافظ على بقائها وتقاوم المتغيرات لسنوات طويلة .(٥)

تذكر بعض المصادر التأريخية أن عدد مقاهي بغداد قد بلغ عام ١٨٨٢م ١٨٣ مقهى ، وأن هذا العدد قد أرتفع عام ١٩٣٤م الى ٥٩٩ مقهى .(٦) وقد سجل الدليل الرسمي العراقي لسنة ١٩٣٦ م جدولاً بين فيه أن شارع الرشيد وحده قد أحتوى على (٦٢) مقهى بأسماء أصحابها وعناوين مقاهيهم .(٧)

يأتي مقهى حسن عجمي في مقدمة المقاهي التي تأسست في شارع الرشيد ، وتشير المصادر التأريخية الى أنه تأسس عام ١٩١٧ م وتحديداً بعد أشهرمن تاسيس شارع الرشيد ١٩١٦م . الذي يقع المقهى على جانبه الأيمن أبتداءاً من جهة باب المعظم بأتجاه الباب الشرقي . وكان يسمى في بداية

تأسيسة (كهوه خانة حسن عجمي) ، وتشير المصادر أن أسم مؤسسه هو عبد الرزاق أفندي ، وفي عام ١٩٢٦م أنتقلت ملكيتة الى الحاخام حسقيل بن هارون .(٨)

أحتوى شارع الرشيد على " أمبراطورية فريدة " من المقاهي ، تبدأ من ساحة الميدان جنوباً ، وتنتهي في شارع أبو نؤاس شمالاً . أنها أمبراطورية شارع الرشيد العمود الفقري لمدينة بغداد ، الذي أحتضن رصيفاه مايحتاج أليه المواطن البغدادي وغيره من العراقيين الوافدين اليه من المحافظات الأخرى.(٩)

بعد تأسيس شارع الرشيد أصبح مركز مدينة بغداد ، وهو في رأي الروائي وارد بدر السالم :

" مهندس ومؤسس المقاهي لأنه حاضنة بغداد التجارية القديمة بأمتداده الطويل ، ووقوعة قريباً من نهر دجلة ومقار وزارات الحكومات المتعاقبة ، ودوائرها ومراكزها الصحفية ، أضافة الى الحياة المواره فيه ، حيث توجد حارات جانبيه وجوامع ومحال وسينمات وأزقة وأسواق ، وثم مقاهيه الكثيرة التي تحولت معظمها الى منتديات ثقافية بمرور الزمن ولقاءات سياسية ومواطن للشعر التحريضي بشقه العمودي المؤثر آنذاك ".(١٠)

يقع مقهى حسن عجمي في محلة الحيدر خانة وهي أحدى محلات شارع الرشيد ، في المكان القريب من منطقة الميدان ، تجاوره من الجنوب مدرسة شماش اليهودية ، ومن الشمال دكان حجي زبالة بائع عصير الزبيب الشهير، ومن الجهة المقابله للشارع دكان كعك السيد ، ويؤكد من عاشوا فترة أزدهار المقهى أنك تستطيع أن تستدل على المقهى من رائحة تتن الأركيلة والفحم المتقد تحت سماورات الشاي وقوارية . وأنه كان ملتقى لوجهاء بغداد لتبادل الأحاديث والنقاشات السياسية والأدبية ، وأن مايميزة أن أغلب قواريه تأتيه هدايا من باشوات بغداد الذين كانوا مع العثمانيين ومن الأنكليز والأعيان والمختارية.(١١)

أحتوى المقهى على طابق أرضي وطابق علوي ، والطابق العلوي كان يستخدم للسكن لطلاب مدرسة شمشون اليهودية المجاورة للمقهى .(١٢) وكان يقابل المقهى مستشفى صحة الطلاب في عقد الثلاثينات ، وكذلك مديرية صحة بغداد ، ومديرها الكتور أسماعيل الصفار ، الذي كان يملك عيادة مقابل منطقة الحيدر خانة ، كذلك كان يقابل المقهى عيادة الدكتور صبيح الوهبي ، مدير مستشفى الشعب ، التي كانت تسمى سابقاً مير الياس ، وكان وزيراً في العهد الملكي . (١٣)

أصبحت مقهى حسن عجمي ومنذ فترة مبكرة لتأسيسها مكاناً يرتاده المثقفين والمعلمين والمتقاعدين ، ممن أقتضت طبيعة عملهم وظروفهم أن يجتمعوا فيها لقربها من دوائر الدولة وتوسطها لمدينة بغداد وشارع الرشيد والهدوء الذي تتميز به .(١٤)

أعتبر البعض أن مقهى حسن عجمي مقهى الفن الفطري ، ففيها يوجد كل مايشعر به الأنسان بأنه ينتمي الى الشعب وتراثه الأصيل . وكان صاحبه يقتطع زاويه من المقهى أيام الصيف للطلبة

ليذاكروا فيها ويمنع لعب الطاولي والصياح قريباً منهم حتى يوفر لهم الجو الملائم للقراءة لحين الأنتهاء من المطالعة .(١٥)

يذكر الرواد الأوائل للمقهى أنه كان من أنظف مقاهي بغداد ، واكنت أرضيته تغسل يومياً ، وأن الوجاغ الذي هو مكان عمل الشاي ممتلئ بأنواع السماورات الروسية الأصيلة ، أي الواردة من موسكو وأنواع القواري شكلاً وحجماً ، وكان المقهى مفروشاً بالسجاد الأصلي الكاشان ، كما تمت تغطية آرائك المقهى وجدرانه بالسجاد .(١٦)

يصف الشاعر محمد مهدي الجواهري – الذي كان من أوائل رواد المقهى – صاحب المقهى بأنه:

" متوسط الطول ، أسمر اللون ، مقبول ، عربيته جيدة ، يعمل بتجارة السجاد التي كانت تجارة مربحة " .(١٧) " وكان يجلس الى جوار خزنة حديدية وكان يهتم به – أي بالجواهري – كثيراً حتى لو كلفه ذلك كثيراً من المال ، كان مجلسة في المقهى يشبه الديوانية ، يجلس كالملوك على كرسي وثير ليس من أجل فلوس يجمعها مني أو من غيري وأنما لكي يزهو ويتسلى أيضاً ، ولهذا كان يعتني بمقهاه كثيراً ويهتم بديكوراته . والظاهر أنه لم يكن متزوجاً . ففي كل صباح كان ينزل (كاشخاً) ويجلس في صدر المقهى ، وقد توفي في أوائل الخمسينات " (١٨)

يصف الشاعر الجواهري أهتمام صاحب المقهى به بقولة :

" ومن باب الذوق الرفيع ، وأعتزازاً منهم بي كانوا يقدمون لي القهوه ، وقد كتب على كشوتها كلمة الجواهري ، بخط أنيق وجميل ، وكان ثمن أستكانة الشاي عانة واحدة (أربعة فلوس) ، وكانت القنفاة مغطاة بالسجاد . (١٩)

صنف مقهى حسن عجمي ومنذ عقد الثلاثينات من القرن العشرين على أنه مقهى الأدباء ، وأستمر على هذا التصنيف عبر الأجيال ، وترجع أولى النشاطات التي مورست في المقهى الى السنوات ١٩٢٦-١٩٢٧-١٩٢٨ م ، حيث بدأ الشاعر محمد مهدي الجواهري بأرتياد المقهى .(٢٠)

يذكر الشاعر محمد مهدي الجواهري في مذكراتة بأن رواد مقهى حسن عجمي كانوا من السياسيين والأدباء ومنهم رئيس الوزارء العراقي في العهد الملكي عبد الوهاب مرجان ، الذي يصفه الجواهري بأنه كان من ضمن عشرات الشباب الصاعدين في المسرح السياسي وأنه كان من أترابه في المقهى .(٢١)

يصف الجواهر بداية فترة أرتياده للمقهى بأنها من أروع الفترات في حياته الأدبية في شبابة :

" رغم الحرمان والجو الخانق بوسعي القول أن تلك الفترة كانت أبدع فترة في حياتي الأدبية في مرحلة الشباب . كنا نجتمع في مقهى حسن عجمي في منطقة الحيدر خانه ، شلة من الشباب الصاعد ، وكنت في الصميم منهم ، فما أن أصل حتى يتبدل الجو الى الألطف ، والحديث الى الأجمل . نجتمع

نتلهى ، نانس ، ثم نذهب الى الباب الشرقي ونرتب أمورنا المادية ، روبية أو نصف روبية من كل واحد في هذا الجو ، ووسط هذه الدوامة ، كانت الأنطلاقة الأدبية والشعرية عندي تتوالى ، فالجو المتناقض ، المتفارق ، ينسجم مع هذا الأنسان في تناقضاته وفي هذا التناقض يحصل الأنسجام " (٢٢)

يصف الكاتب ساسون سوميغ الأجواء في مقهى حسن عجمي بأنه كان هادئاً ، في شارع يضج بالناس على الدوام .وأنه حين كان يعبر من أمام المقهى كان يرى الشاعر الجواهري مستغرقاً في كتابة قصائده ، محركاً شفتاه بصمت .(٢٣) وأنه – سوميغ – قد أشترى المجموعة الشعرية للجواهري عام ١٩٤٨م وأنه قد توقف عند قصيدة بعناون " دلجة في الخريف " لأنه أحب هذه القصية ، رغم أن لغتها كانت صعبة ، وانه لجأ الى أحد مدرسيه – وكان هذا المدرس صديقاً للجواهري – وأسمة محمد شرارة ، ليشرح له القصيدة .(٢٤)

وكانت مواقف الجواهري المؤيده لليهود العراقيين ضد السلطة الملكية الحاكمة في العراق ، محط أجاب ساسون سوميغ ، ويؤكد سوميغ أنه قد ألتقى الجواهري في مقهى حسن عجمي ، وأن هذا اللقاء قد أثار قريتحه الأدبية لقراءة الشعر ، وأنه بدأ بترجمة بعض القصائد من اللغة الأنكليزية الى اللغة العربية بتشجيع من مدرسه ، كماوأنه ألتقى الشاعر بدر شاكر السياب في المقهى نفسه ، في أواسط عقد الأربعينات ، وأنه جلس معه لتصحيح بعض الأخطاء المطبعية في ديوان السياب الشعري .(٢٥)

في بداية عقد الثلاثينات وأثناء حكم الملك فيص الأول للعراق ، أصدرت حكومة نوري السعيد قائمة منع ممارسة النشاط السياسي ، أسماها الجواهري ب " القائمة السوداء " لمجموعة من الاشخاص كان من ضمنهم الشاعر محمد مهدي الجواهري . تضمنت القائمة منع ممارسة النشاط السياسي لمدة ثلاث سنوات . وفي ذلك يقول الجواهري :

" نقل لي رئيس الديوان الملكي رستم حيدر بألم ما اراده لي الملك فيصل ، أن السنوات الثلاث المطلوبة هذه تعني ملازمتي البيت أو أن شأت فمقهى عزاوي أو مقهى حسن عجمي ، شرط أن لايكون لي مكان في الدولة ".(٢٦)

يكشف لنا الفنان محمد محسن جانب مما كان يجري في مقهى عجمي في عقد الثلاثينات بقوله :

" كنت ومازلت مولعاً بكل فنان أصيل ، وكان قد ذاع صيت المطرب عزيز علي ، خاصة أغنيته " شوباش شوباش " ، فوقفت أمام احد المحلات الذي كان ينطلق منه صوت المطرب عزيز علي من خلال المذياع ، إلا أن صاحب المحل دفعني بعيداً . وبينما كنت أسير وصلت الى مقهى حسن عجمي ، وكنت بعمر صغير ، عبرت الشارع ، ودخلت المقهى ، دون سلام أو كلام ، وكان المقهى ممتلئ بكبارالشعراء والادباء وكبار السن . وبدأت أستمع لأحدى أغنيات المطربة سليمة مراد ، غير مكترث لنظرات رواد المقهى .... لقد رأيت رجلاً يجلس بمهابة على منصة عالية وأمامة جهاز الكرامفون مع عدد كبير من الأسطوانات " .(٢٧)

بقي مقهى حسن عجمي نقطة ألتقاء الأدباء ، ففي عقد الأربعينات من القرن العشرين أزداد عدد رواده من الادباء . وفي ذلك يقول الشاعر بلند الحيدري :

" لم يكن ثمة شئ يلفت أنتباه الوافدين في عقد الأربعينات ويثير عجبهم وأعجابهم كمنظر المقاهي المنتشرة في كل شوارع بغداد وأزقتها " ." ثمة مقهى آخر هو مقهى حسن عجمي كان يرتاده أحياناً الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ، وكنا نأنس بلقاءه وبحديثه الشيق ، ونكبره شاعراً وسياسياً وثائراً . وكان الى جانب ذلك صاحب نكته لاذعه لايرويها إلا وقد حملها معاني ... ثمة شعراء آخرون ممن يتحلقون حوله ويتخذون مواقع حوله ".(٢٨)

وفي أهمية مقهى حسن عجمي قال الشاعرعبد الرزاق عبد الواحد ، الذي كان أحد رواد المقهى:

" لا أعتقد أن أحداً من الادباء لم يراوده الفضول للجلوس في مقهى حسن عجمي ، أنها تذكرني ، بمقهى زقاق المدق في القاهرة ".(٢٩) كانت المقهى مصدر جذب للشعراء والأدباء الشباب ، يقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد :

" كنت طالباً في الصف الأول في دار المعلمين العالية ، حيث ألقى يومها الجواهري قصيدته الرائعة " أتعلم أم أنت لا تعلم " في جامع الحيدر خانة عام ١٩٤٧م ، واتذكر كيف أنقطع شارع الرشيد وبدأ طوفان صوت الجواهري :

" أتعلم أم أنت لا تعلم

بأن جراح الضحايا فم " (٣٠)

يؤكد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ، أنه ومنذ ذلك التأريخ ، أصبح لمنطقة الحيدر خانه جلال مبهم في نفسه . لم تخفف من هيمنته ، السنين الطويلة التي قضاها بين مقاهيها .

" الغريب أن منطقة الحيدر خانه ، أنفردت من بين جميع مناطق بغداد ، ومحالها بأن أحتوت المقاهي الأربع أو الخمس ، التي كان يرتادها أغلب الشعراء والأدباء في تلك الأيام ، وأهم هذه المقاهي هو مقهى حسن عجمي " . (٣١)

يصف الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد هذه المقاهي بأنها تقع جميعها في محلة الحيدر خانة ، وكانت تلتقي فيها الغالبية العظمى من الشعراء ، رشيد ياسين ، بدر شاكر السياب ، محمود البريكان ، أكرم الوتري ، وحسين مردان ، ثم الجيل اللاحق من الشعراء ، سعدي يوسف ، كاظم جواد ، محمد النقدي ، موسى النقدي ، رشدي العامل ، راضب مهدي السعيد ، زهير أحمد ، كاظم نعمة التميمي ، وعبد الرزاق عبد الواحد .(٣٢) وأن هذه المقاهي كانت شديدة الضوضاء يخلل لغطها صياح باعة الصميط والحب والسكائر والصحف اليومية . وان ثمن الجلوس في مقاه الحيدرخانة عشرون فلساً ، يقدم مقابلها شاي عراقي ، بأستكان مذهب ومن الخدمات التي تقدمها هذه المقاهي هي قراءة الصحف وبعض المجلات أيضاً بأربع فلوس . (٣٣)

لم يكن رواد هذه المقاهي من الشعراء والأدباء فقط ، بل كان من روادها الدائمين أيضاً ، عدد كبيرمن الصحفيين اللامعين والمحامين والمثقفين ، مثل الصحفي المعروف عبد القادر البراك . (٣٤)

كان مقهى حسن عجمي من الداخل عبارة عن :

" هرم من السماورات اللماعة ، قاعدتها على جانبي الموقد ، ثم يصعد الى الأعلى حتى يكاد السماور الذي في قمته يلامس سقف المقهى ، وأمام قاعدة السماورات يمتد صف من الأراكيل بألوانها المختلفة ، وعلى مساحة مئة متر مربع تقريباً ، التي هي جزء مساحة المقهى ، تمتد التخوت بخطوط متقابلة ومتوازية ".(٣٥)

أستمر مقهى حسن عجمي بأستقطاب الكثير من الشعراء الرياديين ، مثل الشاعرعبد الرزاق عبد الواحد والشاعر بدر شاكر السياب والشاعربلند الحيدري ، وجماعة كركوك الأدبية والشاعر عبد الامير الحصيري ، والذي يعتبر بحسب رأي الروائي وارد بدر السالم ، علامة فارقة من علامات هذا المقهى الخالد .(٣٦)

وفي أستذكاره للشاعر بلند الحيدري يقول عبد الرزاق عبد الواحد :

" نادراً ماكنت أرى الشاعربلند الحيدري في مقاهي الرشيد أو حسن عجمي ، لأن بلند كان موزعاً بين أنتمائين ، فلا هو لجماعة مقهى البرازيليه ، ولا هولجماعة لمقهى حسن عجمي " .(٣٧)

حتى الأدباء الذين يمرون بالعاصمة بغداد من غير محافظات ، كان مقهى حسن عجمي مكانهم المفضل . يقول الكاتب حسن رزاق أبراهيم أنه تعرف على القاص والروائي محمود سعيد في سبعينات القرن الماضي في مقهى حسن عجمي ، رغم ان الروائي لم يقم في بغداد طويلاً . وحتى في أثناء تواجده في المقهى ، كان القاصين الكبيرين فؤاد التكرلي وموسى كريدي يأخذان أغلب وقت الروائي محمود سعيد وأيامه القليله في المقهى .(٣٨)

يصف عبد الجبار محمود وهو أحد رواد مقهى حسن عجمي المقهى بقوله :

" تتصدر المقهى مرآة كبيره محاطة بأطار ذهبي توحي لك بأنها قاعة لملك ... لعله ملك المقاهي "." كان سجاد الكاشان يغطي الآرائك والشاي يقدم لرواد المقهى في اناء نحاسي أصفر ، بتقليد بغدادي أصيل ، يوحي بالذوق الرفيع ... في وسط المقهى تتدلى من ، أقفاص البلابل والببغاوات التي كانت تتكلم مع رواد المقهى وتناديهم بأسمائهم ...ويقال أن الوصي على عرش العراق الأمير عبد الآله أخذ أحدهم أثناء زيارته المقهى .... وكان صاحب المقهى يضع شدة ورد كل يوم الى جانبه .. أنها أمتداد طويل متصل بتقاليد العصر العباسي ، نوافذه ، رواده ، ... ومنذ ثلاثينات القرن العشرين كان الناس يتجمعون في المقهى ليستمعوا بشغف ، وبعد أنتظار طويل للملا عبود الكرخي ، ليلقي قصائده . فقد كان له أثره على نفوس البغداديين . وكان الشاعر محمد بحر العلوم يجلس في أحدى جهات المقهى لوحده ، فلم يكن يحب الأحتكاك بالناس ... أتذكر أنه مر من أمام المقهى فجر أحد أيام سنة ١٩٤٩ م ،

الشاعر بدر شاكر السياب موقوفاً في عربة خيل مع سريره وفراشة وحقيبته ، جاؤا به من سجن الرمادي".(٣٩)

بقي شارع الرشيد ومقاهيه مركز أستقطاب القادمين من المحافظات الأخرى الى بغداد يقول الشاعر حسين مردان :

" فجأة قررت ترك المدرسة والسفر الى بغداد ، كان عمري في وقتها العشرينات ...تلقفني شارع الرشيد ...البساتين الملونة والزجاج ...كان شارع الرشيد ، يضم بين جانبيه أكبر المقاهي الثقافية في العاصمة بغداد ، مثل مقهى البرلمان، والزهاوي، وحسن عجمي والبرازيلي . هذه المقاهي كانت تشكل بؤراً لتجمع الشعراء والأدباء والمثقفين ، وقد شهد شارع الرشيد العريق أغلب التظاهرات السياسية والمسيرات الأحتجاجية السلمية والصدامات الدموية ، حتى أصبح يمثل بحق المشهد الحقيقي ، ليوميات الواقع العراقي ".(٤٠)

" أقتحم حسين مردان الشاب المتقد وأدباً نشاطاً وحكمة مقاهي الرشيد الثقافية ممتلئاً بحيوية وثقة عالية بالنفس . وأصدر ديوانه الأول " قصائد عارية" الذي أعتبره بعض الكتاب وعياً متقدماً لحسين مردان ، وأن هذا الديوان قد مثل تياراً أدبياً جديداً في أخلاقياته وأنه قد تجاوز السائد والتقليدي في وقتها".(٤١) هكذا بدأ حسين مردان أولى خطواتة في بغداد وشارع الرشيد ومقهى حسن عجمي ، حيث ألتقى محمد مهدي الجواهري والأستاذ كمال الجبوري والشيخ جلال الحنفي .(٤٢)

كانت اللقاءات بين الأدباء والشعراء في المقاهي عادة طريفة ونواة متفجرة للحوار والمصادمات الأدبية في رأي الشاعر حسين مردان ، ويشير الى أن من مرتادي هذه المقهى في أثناء حضوره لها هم الشاعر محمد مهدي الجواهري والشيخ جلال الحنفي والأستاذ كمال الجبوري الصحفي والأديب عبد القاد البراك ، ويؤكد أنهم كأدباء شباب كانوا يعاملون هؤلاء بتقدير فائق ، وأن هؤلاء الكبار كانوا بدورهم يشيدون بنتاجاتهم فيسهمون بدفعهم للتجديد والأبتكار .(٤٣)

وعن ذكرياته في المقهى يقول الشاعر حسين مردان :

" يعتبر مقهى حسن عجمي ، أكثر المقاهي عراقةً وشهرة ، فقد حافظ على حضورة واستمراريته عقوداً طويلة وأرتبط أسمه بشارع الرشيد ، وتردد عليه معظم الادباء والمثقفين . ومن رواده المعروفين ، الذين أرتبط أسمهم بالمقهى الشاعرالكبيرمحمد مهدي الجواهري . الذي كان يجلس فيه قبل أن يبدأ بألقاء قصائده المحرضة أبان أنتفاضة ١٩٤٨م . فكانت الجماهير المعجبه بقصائده وبلاغتها وتأثيرها ، تنطلق من جامع الحيدرخانه الى شارع الرشيد ، بمسيرات غاضبة ومنددة ، بالمعاهدة الجائرة التي وقعتها الحكومة العراقية مع بريطانيا ".(٤٤)

كانت اللقاءات بين الأدباء في مقهى حسن عجمي يوم الأربعاء من كل أسبوع ، وهذا اللقاء تمهيدي يسبق اللقاء الأساسي ، الذي يتم يوم الجمعة من كل أسبوع أيضاً . يجتمع فيه رواد المقهى من

النخبة المثقفة . ورغم الأجواء الخانقة بدخان الأراكيل ، ورائحة البناء القديم ، إلا ان الجلسات والنقاشات الخاصة كانت تأخذ ساعات طويلة .(٤٥)

أستمرت مقهى حسن عجمي تمثل الأنطلاقة الأولى في حياة الكثير من الشعراء والأدباء ، ففي عقد الثمانينات بدأت أجيال جديده ترتاد المقهى ، يقول القاص علي السوداني :

" في واحدة من الظهيرات الساخنة أخذتني قدماي بأتجاه مقهى حسن عجمي العتيقة ، وهي واحدة من علامات مفتتح شارع الرشيد البديع من جهة الميدان ، والحيدرخانة وجديد حسن باشا ، وهي المكان الذي يجتمع فيه أدباء العراق ، ومريديهم ، وجلاسهم ، من الغاوين الكثيرين والغاويات النادرات " (٤٦) . ويبدو أن العنصر النسائي أيضا كان يرتاد المقهى .

يصف علي السوداني مرتادي المقهى بقولة :

" في المقهى سترى أغلب أجيال الوسط الأدبي ، لكن الصوت العالي سيبقى خاصاً بجيل الستينات ، الذي يرى نفسه – وهو على حق – مدرسة مكتظة بتلاميذ قائمين على غضاضة ، ونتاج جديد يحمل أثرعصا العلم وطاعة التلميذ النجيب ".(٤٧)

كانت مدرسة علي السوداني الأدبية الأولى ، مقهى حسن عجمي ، تعلم منها ثقافة الصعاليك ، وأنضم من خلالها الى مجاميع المثقفين التي ترتاد ذلك المقهى ، وكانو يعرفون أنفسهم بأنهم (صعاليك بغداد) .(٤٨)

وعن بداياته الأدبية الأولى يقول القاص علي السوداني :

" حدث هذا ببغداد العباسية صيف السنة الميلادية ١٩٨٢ م ، بدأ الأمر بمقهى حسن عجمي بمنطقة الحيدر خانة التي يفتتح بها شارع الرشيد ، النازل صوب الباب الشرقي ...تكاد تكون هذه المقهى المعتقة هي بوابة الدخول الحتمية لوسط الكتابة والثقافة والفنون الجميلة كلها ، فهناك ستتعرف على وجوه كنت تقرأ قصصهم وقصائدهم وماتيسر من روايه ونقد على صفحة جريدة أو كتاب . ومن محاسن المصادفات المبهجات أنني عرفت القاص الراحل موسى كريدي مع أول جلوس لي هناك . وكان موسى من الجلاس اليوميين ، على العكس من معظم الأدباء الكبار الذين كانوا ينطرون يوم الجمعة ، ليهاجروا الى المقهى وليصنعوا ظهيراتهم الممتعة حتى مطلع العصر ".(٤٩)

يصف القاص علي السوداني الاجواء الادبية التي كانت تجري في المقهى بقوله :

" لموسى كريدي الجميل طقوس خاصة به لم أجدها في غيره من الكتاب . فهو يدخل المقهى بهدوء ووجه مصنوع من أبتسامة خالده ، ويتوجه صوب المغسلة المزروعة بباب غرفة الأراكيل ، ويقوم بغسل وجهه وتعديل شعره بمشط حديدي صغير شاع أيامها . ثم يأتي موزعاً البشاشة والسرور على الأصدقاء ، وكان غالباً ما يختار مصطبة الجلوس التي تطل على الشارع ، ومنها يستطيع قنص دكان كعك السيد والحلاق الحلي ومعارك أبو السمك اللغوية المكرورة بباب المكان ".(٥٠)

بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١م ودخول العراق في نفق الحصار مع بداية عقد التسعينات ن بقيت مقهى حسن عجمي نبض بغداد تغص بالأدباء ، بعد أصبحت يتيمة شارع الرشيد ، بعد أن فقد الشارع العديد من مقاهيه التراثية . مثل عارف آغا ومقهى البرلمان ومقهى البرازيلية والمقهى السويسري ، المطل كتفه الأيسر على ساحة التحرير .(٥١)

حدد بعض مواعيد اللقاءات في المقهى فهي تبدأ من سويعات الظهيرة وصولاً الى الذروه عصراً ، حتى أذا تكاثف الحضور وغص المقهى بروادها الأدباء ، فأنك لن تجد متسعاً داخل أحدى التخوت الأدبية المتراصفة طولياً فوق أرضية مبلطة بالكاشي الموزائيكي الأصفر المتقاطع بأنحناءات بنيه ، أو المتراصفة مربعاتياً كأنك في حوش من زامن متقادم . لتريح عليها جسدك التائه كأنما في البريه وليس في المدينة ".(٥٢)

يذكر لنا كمال العبدلي أسماء من كان يرتاد المقهى في عقد التسعينات ومنهم الشاعر نصيف الناصري ، وكان من أوائل الحضور ، والقاص علي السوداني والاديب جبار أحمد والناقد التشكيلي جبار ياور ومن الشعراء ناجي أبراهيم وستار موزان ورياح نوري وحسين علي يونس ووسام هاشم ومن القصاصين حميد المختار ومحمد سعدون السباهي وشوقي كريم وزعيم الطائي والشاعر حسن النواب ، الذي كان يأتي من مدينة كربلاء ".(٥٣)

هكذا بقت مقهى حسن مأوى للأدباء خلال عقد التسعينات ، ومجس للثقافة العراقية ، فحين يهزم الوطن يصبح طعم الشاي مراً مثل هزيمة الوطن ، وحين يؤجل الأدباء الثرثرة في حداثة القصيده أو القصة يلعبون النرد(الطاولي).(٥٤)

لقد تأثر مقهى حسن عجمي كغيره من المقاهي بالتحولات السياسية والأجتماعية في العراق ، فمنذ عقدي الثمانينات والتسعينات ، من القرن العشرين ، بدأت مقاهي بغداد تتحول الى عيون ثانية ترصد الهمسه وحركة الداخل والخارج والواقف والجالس والكتحدث والصامت وتكتب التقارير اليومية بالغة الدقة والرصد والانتظام . (٥٥)

" كانت بغداد ضخمة في مساحتها ومقاهيها وشوارعها الثقافية ، واللقاءات تكررة فيها أربع مرات أو أكثر في الشهر ،هذه اللقاءات كانت مميزة وتضم الأدباء الوافدين من المحافظات الاخرى الى بغداد ، هذه اللقاءات كانت تمثل لبعض هؤلاء الوافدين الدهشة الأولى التي تشير الى أتساع العاصمة ، وتعدد منافذها الثقافية المختلفة . تلك اللقاءات التي كانت غالباً ما تنتهي في مقهى حسن عجمي الذي يرتادة الثمانيون والتسعيون والرواد الكبار . تتقابل التخوت الخشبية بذلك الخليط غير المتجانس من الصبية النزقين المتهورين والكبار المنضبطين ببدلاتهم الرسمية .مثل سامي مهدي ومالك المطلبي وموسى كريدي وعبد الخالق الركابي وأحمد خلف وفؤاد التكرلي وخالد علي مصطفى وأسماء أخرى ".(٥٦)

وتطول قائمة مرتادي مقهى حسن عجمي وتتنوع منهم خزعل الماجدي وزاهر الجيزاني وحميد قاسم وجواد الحطاب وزيارة مهدي وسلام كاظم وعبد الزهرة زكي ورعد عبد القادر وعدنان الصائغ وجيل وأجيال أخرى . رغم أن لحظات أختلاط هذه الأجيال كانت قليله للغاية بسبب التهريج التي تخوضه التخوت مقارنة بحالة الكآبة والسكون الذي تبثه التخوت الأخرى . يكمل الناقد علي سعدون كلامة :

" كنت أنهال بالأسئلة على عبد الخالق كيطان وغريب أسكندر ومحمد عزيز بخصوص ما يحدث في المقهى الغريب هذا ، شبه المعتم والرطب والمقابل للمسجد الجميل للغاية بزخارفه ومعماره الحميم " جامع الحيدر خانه " ".(٥٧)

كان الشعراء حين يكتبون قصائدهم يستعجلون في الذهاب الى مقهى حسن عجمي لقرائتها وعرضها أمام زملائهم ، يقول الكاتب هادي الحسيني :

" في واحده من صباحات بغداد عام ١٩٩٠ م مررنا بمقهى حسن عجمي أنا ورياض وأخي ستار ، أذكر جيداً لم يك أحداً من الأصدقاء في الصباح ، عامل المقهى أبو داوود كان يوزع الشاي وسجارته لاتفارق شفتيه الغليظتين ، وشكله البغدادي القديم . في تلك اللحظة دخل محمد النصار الى المقهى ، جلس معنا وقال لم أستطع النوم . فجأت الى المقهى بعد أن كتبت قصيدة بعنوان " سهواً على مصطبة الظلام " ، يقول فيها :

في النظره تتحاشى مرآتها
في الرماد
يتلمظ
داخل جمجمة الضحية
في الفراغ ينخر ثعبانيين أسودين
مثل سيفين من الذهب .. يبكيان
في البلاد البعيدة .؟

كانت قصيدة محمد النصار التي قرأها لنا ونحن في المقهى، واحدة من القصائد المهمة في تأريخه الشعري الطويل .(٥٨)

تميزت علاقة الأدباء مع صاحب مقهى حسن عجمي بميزة خاصة ، فبعد أن توفى صاحب المقهى المعروف حسن عجمي ، أستلم أدارة المقهى بعده شخص جديد أسمه أبو داوود . يوقل الكاتب هادي الحسيني أن أبو داوود كان بمثابة الأب والصديق للأدباء الذين يرتادون المقهى ، فكان يغض الطرف عنهم أثناء الدفع لاسيما أثناء الحصار أبتداءاً من عام ١٩٩١م .(٥٩) بل انه كان يدفع ثمن (لفة) سندويج حين لا يمتلكون ثمنها .(٦٠)

والمقابل يقول الكاتب هادي الحسيني أن أغلب الأدباء الذين هاجروا الى المنفى لاسيما في الأردن ، كانوا يبعثون بعض المبالغ البسيطة الى أبو داوود تقديراً لمواقفة النبيلة . ويأسف الكاتب لوفاة أبو داوود دون علم علي السوداني ومحمد النصار ونصيف الناصري ووسام هاشم وستار كاووش وعلي منشد ومحمد مظلوم ن وهم جميعاً في المنافي . (٦١)

تعدى مقهى حسن عجمي دوره الأدبي كملتقى للأدباء وأنما أصبح يشهد مواقف أجتماعية – أنسانية مميزة . فحين أراد الشاعر جان دمو الهجره من وطنه الى الأردن ، قام مجموعة من أصدقاءه الأدباء في المقهى بجمع مبلغ بسيط من المال . رغم أنهم كانوا يرزحون تحت طلئلة الحصار الأقتصادي ، حتى يستطيع السفر الى العاصمة الأردنية عمان .(٦٢)

بقي مقهى حسن عجمي وطناً للادباء لايستطيعون نسيانه ، رغم سفرهم وهجرتهم الى المنافي . وفي ذلك كتب الشاعر والروائي حميد قاسم :

" عن بعد أشير بعينين دامعتين الى بيتنا المتهالك الذي تركناه ورائنا ، غرفة ذكرياتنا وموطن أسرارنا وصداقاتنا ، حماقاتنا ، وحكمتنا المبكرة ، مغامراتنا وهفواتنا ومكائدنا ... عراقنا ... أو حسن عجمي ، الذي لم يكن مجرد مقهى بل كان وطناً ".(٦٣)

" أمس أردت أن اودع مقهى حسن عجمي الذي أقف عند بابه منذ فارقته في ٢ نيسان ١٩٩٧م . لكي أخلص من حقيقة أنني مريض بذكرياتي ، فقلت سأختمها ب " قيلولة الشتائم " القصيدة التي كتبتها عن جان دمو ، فما أستطعت ... مقهى حسن عجمي أحال يومي – أيها الأصدقاء جحيماً ، في البيت وفي العمل ، في الطريق وعلى سريري ".(٦٤)

وحسب رأي الروائي وارد بدر السالم ، يبقى لمقهى حسن عجمي حضور كبير في الذاكرة التأريخية – الثقافية ، لما له من عراقه ، رغم أن أدباء العراق وشعراءه ومثقفوه هجروه منذ منتصف عقد التسعينات ، بسبب وضع البناء المتهالك . إلا أن التاريخ الطويل لهذا المقهى يسمح له بالبقاء على قيد الحياة الى أشعار آخر .(٦٥)

الهوامش :-

١. أسامة ناصر النقشبندي ، أطلالة تأريخية على شارع الرشيد ، بحث في كتاب باسم حميد حمودي (محرر) ، شارع الرشيد (الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٤) ط١ ، ص ص ، ١٠-١١ .
٢. صالح هويدي ، مقاهي بغداد تلاحم السياسي والثقافي ، موقع الانطولوجيا الألكتروني ، ٢ تموز ٢٠١٩.
٣. المصدر نفسه .
٤. عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ،(مطبعة المعارف –بغداد ،١٩٦٠) ط١ ، ص ٥٨ .
٥. محمد جبير ، المقاهي الأدبية ، بحث في كتاب ، دعلي عويد وآخرون ، ذاكرة بغداد الثقافية ، (مركز الدراسات والبحوث ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٣) ط١ ، ص ١٧٦ .
٦. جبار البهادلي ، بغداد تعبق بذكرى الماضي (دار عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥) ص ١١ .
٧. جمال حيدر ، بغداد ، في حداثة الستينات (دار ألكا ، بلجيكا ، ٢٠١٧) ط٢ ، ص ١٠٥ .
٨. عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، مقهى الأدباء الذين غابوا عن حضور مئويته ، موقع الشبكة العراقية الألكتروني ، ٥ ديسمبر ٢٠١٧ .
٩. شفيق المهدي ، مقاهي بغداد (دار الشوون الثقافية ، وزارة الثقافة ، ٢٠١٣) ط١ ، ص ١٨٤ .
١٠- وارد بدر السالم ، مقاهي بغداد الأدبية ، ملف المقاهي ، قدم له وجمعه القاص والناقد نقوس مهدي ، مجلة بصرياثا ، ٢٢ نيسان ٢٠١٤ .
١١- عبد الجبار العتابي ، مصدر سابق .
١٢- المصدر نفسه .
١٣- زين النقشبندي ، تأريخ مقاهي بغداد القديمة (وزارة الثقافة – ٢٠١٣) ط٢ ، ص ١٠١ .
١٤- نوري حمودي القيسي ، المقاهي ووظائفها الأجتماعية ، مجلة التراث الشعبي ، دائرة الشوون الثقافية ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العددان الخامس والسادس ، السنة الرابعة عشر ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٢.
١٥- شفيق المهدي ، مصدر سابق ، ص ص ١٨٣-١٨٤ .
١٦- عبد الجبار العتابي ، مصدر سابق .
١٧- عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، ليست مجرد مقهى ، ولكن لا أحد لها ، موقع أيلاف الألكتروني ، ١٧ آب ٢٠١٤ .
١٨- عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، مقهى الادباء ، مصدر سابق .
١٩- عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، ليست مجرد مقهى ، مصدر سابق .
٢٠- عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، مقهى الادباء ، مصدر سابق .

٢١- محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج١ (دار المجتبى ، قم ، ٢٠٠٥) ط١، ص ١٩٤ .
٢٢- المصدر نفسه ، ص ٢٧٠ .
٢٣- ساسون سوميغ ، مقهى بغداد ، موقع اللحظة الشعرية الالكتروني ، العدد ١٥ ، صيف ٢٠١٩ .
٢٤- المصدر نفسه .
٢٥- المصدر نفسه .
٢٦- الجواهري ، مصدر سابق ، ص ٢٧٢ .
٢٧- محمد عبد المحسن ، في مقهى حسن عجمي ، ملاحق جريدة المدى ٢٥ تشرين أول ٢٠١٥ .
٢٨- بلند الحيدري ، بغداد بين مقاهي الأدباء وأدباء المقاهي ، ملاحق المدى ، ٨ تشرين ثاني ٢٠١٥ . منقول عن مجلة المجلة ، ١٩٨٢ .
٢٩ – عبد الرزاق عبد الواحد ، مقاه وشعراء ، نصوص ، ذكرياتي ٦٨ ، صحيفة الزمان ، ١٢ يناير ٢٠١٥ .
٣٠- المصدر نفسه .
٣١- المصدر نفسه .
٣٢- المصدر نفسه .
٣٣- المصدر نفسه .
٣٤- المصدر نفسه .
٣٥- المصدر نفسه .
٣٦- وارد بدر السالم ، مصدر سابق .
٣٧- عبد الرزاق عبد الواحد ، مصدر سابق .
٣٨- رزاق أبراهيم حسن ، ذكرى لقاء في مقهى حسن عجمي ، موقع الناقد العراقي الألكتروني ، ١ آذار ٢٠١٤ .
٣٩- صحيفة البيان الاماراتية ، تسرب عمر روادها وأستقر على الجدران ، زمن مقاهي بغداد توقف عند بدأ الحصار ، ٢٥ فبراير ١٩٩٩.
٤٠- صباح الأنباري ، حسين مردان ، شاعر الدهشة ورجل المفاجآت ، ملاحق جريدة المدى ، العدد ، ١٣٥٧ ، الخميس ، ٣٠ تشرين أول ٢٠٠٨ .
٤١- المصدر نفسه .
٤٢- صدام فهد الأسدي ، المرأة في شعر حسين مردان ، مجلة حولية المنتدى ، العدد التخصصي التاسع ، الدراسات اللغوية والأدبية ، كانون الأول ٢٠١٦ ، ص ١٢ .
٤٣- حسين مردان ، من ذكرياتي في مقاهي بغداد ، ملاحق المدى ، ٣ حزيران ٢٠١٨ .

٤٤- أفراح شوقي ، مقاهي بغداد الثقافية ولدت فيها أولى التجارب الشعرية ، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢ سبتمبر ٢٠١٥ .

٤٥- محمد جبير ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ .

٤٦- علي السوداني ، مقهى حسن عجمي وماحولها ، صحيفة الزمان ، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٩ .

٤٧- المصدر نفسه .

٤٨- سعد الدغمان ، تخرج من حسن عجمي لينضم الى صعاليك بغداد ، موقع الناقد العراقي ، ٣١ آيار ٢٠١٥ .

٤٩- علي السوداني ، لذة نشر النص الاول ، صحيفة الزمان ، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠ .

٥٠ المصدر نفسه .

٥١- كمال العبدلي ، حين تكون البيئة الأدبية حاضنة الأبداع (٣) البيت الأوسع ...مقهى حسن عجمي ، جريدة صدى الوطن ، ١٢ تشرين أول ٢٠١٢ .

٥٢- المصدر نفسه .

٥٣- المصدر نفسه .

٥٤- علي السوداني ، قبل زمان حسن عجمي وبعده ، صحيفة العرب ، ٢٨ يناير ٢٠١٧ .

٥٥- جبار البهادل ي، مصدر سابق ، ص ١٠ .

٥٦- علي سعدون ، جدل النص التسعيني ، دراسة عن الجيل التسعيني في الشعر العراقي وعلاقته بالاجيال الاخرى (دار غيداء ، عمان ، ٢٠١٧) ط١ ، ص ص ٥٧-٥٨ .

٥٧- المصدر نفسه .

٥٨- هادي الحسيني ، رمضانيات ، ١٨- حياة ثالثة ، موقع كتابات الالكتروني ، ٢٧ يوليو ٢٠١٣.

٥٩- هادي الحسيني ، مات أبو داوود ، عراب الادباء في مقهى حسن عجمي ، موقع الحوار المتمدن ، العدد ٤٠٤ ، ٢١ شباط ٢٠٠٣ .

٦٠- حسن النواب ، هذيان الغريب ، صحيفة الزمان ، ١١ ديسمبر ٢٠١٦ .

٦١- هادي الحسيني ، مات ابو داوود ن مصدر سابق .

٦٢- هادي الحسيني ، أين أجدك هذه الليله ياجان دمو ، موقع الحوار المتمدن ، العدد ٦٠٩ ، ٢تشرين أول ٢٠٠٣ .

٦٣- حميد قاسم ، على أبواب حسن عجمي ، موقع النور الالكتروني ، ٢٤ تموز ٢٠٠٨ .

٦٤- المصدر نفسه .

٦٥- وارد بدر السالم ، مصدر سابق .

المصادر:

١- أسامة ناصرالنقشبندي،أطلالة تأريخية على شارع الرشيد ، بحث في كتاب باسم حميد حمودي (محرر) ، شارع الرشيد (الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٤) ط١

٢- أفراح شوقي ، مقاهي بغداد الثقافية ولدت فيها أولى التجارب الشعرية ، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢ سبتمبر ٢٠١٥ .

٣-بلند الحيدري ، بغداد بين مقاهي الأدباء وأدباء المقاهي ، ملاحق المدى ، ٨ تشرين ثاني ٢٠١٥ . منقول عن مجلة المجلة ، ١٩٨٢ .

٤- جبار البهادلي ، بغداد تعبق بذكرى الماضي (دار عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥)

٥- جمال حيدر ، بغداد ، في حداثة الستينات (دار ألكا ، بلجيكا ، ٢٠١٧) ط٢

٦-حسن النواب ، هذيان الغريب ، صحيفة الزمان ، ١١ ديسمبر ٢٠١٦.

٧- حسين مردان ، من ذكرياتي في مقاهي بغداد ، ملاحق المدى ، ٣ حزيران ٢٠١٨ .

٨- حميد قاسم ، على أبواب حسن عجمي ، موقع النور الالكتروني ، ٢٤ تموز ٢٠٠٨.

٩- رزاق أبراهيم حسن ، ذكرى لقاء في مقهى حسن عجمي ، موقع الناقد العراقي الألكتروني ، ١ آذار ٢٠١٤ .

١٠- زين النقشبندي ، تأريخ مقاهي بغداد القديمة (وزارة الثقافة – ٢٠١٣) ط٢

١١- ساسون سوميغ ، مقهى بغداد ، موقع اللحظة الشعرية الالكتروني ، العدد ١٥ ، صيف ٢٠١٩

١٢- سعد الدغمان ، تخرج من حسن عجمي لينضم الى صعاليك بغداد ، موقع الناقد العراقي ، ٣١ آيار ٢٠١٥

١٣- شفيق المهدي ، مقاهي بغداد (دار الشوون الثقافية ، وزارة الثقافة ، ٢٠١٣) ط١ .

١٤- صالح هويدي ، مقاهي بغداد تلاحم السياسي والثقافي ، موقع الانطولوجيا الألكتروني ، ٢ تموز ٢٠١٩

١٥- صباح الأنباري ، حسين مردان ، شاعر الدهشة ورجل المفاجآت ، ملاحق جريدة المدى ، العدد ، ١٣٥٧ ، الخميس ، ٣٠ تشرين أول ٢٠٠٨ .

١٦- صحيفة البيان الاماراتية ، تسرب عمر روادها وأستقر على الجدران ، زمن مقاهي بغداد توقف عند بدأ الحصار ، ٢٥ فبراير ١٩٩٩.

١٧- صدام فهد الأسدي ، المرأة في شعر حسين مردان ، مجلة حولية المنتدى ، العدد التخصصي التاسع ، الدراسات اللغوية والأدبية ، كانون الأول ٢٠١٦ .

١٨- عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، ليست مجرد مقهى ، ولكن لا أحد لها ، موقع أيلاف الألكتروني ، ١٧ آب.

١٩-عبد الجبار العتابي ، حسن عجمي ، مقهى الأدباء الذين غابوا عن حضور مئويته ، موقع الشبكة العراقية الألكتروني ، ٥ ديسمبر ٢٠١٧

٢٠- عبد الرزاق عبد الواحد ، مقاه وشعراء ، نصوص ، ذكرياتي ٦٨ ، صحيفة الزمان ، ١٢ يناير .

٢١- عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ،(مطبعة المعارف -بغداد ،١٩٦٠) .

٢٢- علي سعدون ، جدل النص التسعيني ، دراسة عن الجيل التسعيني في الشعر العراقي وعلاقته بالاجيال الاخرى (دار غيداء ، عمان ، ٢٠١٧) ط١.

٢٣- علي السوداني ، قبل زمان حسن عجمي وبعده ، صحيفة العرب ، ٢٨ يناير ٢٠١٧ .

٢٤- علي السوداني ، لذة نشر النص الاول ، صحيفة الزمان ، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠ .

٢٥- علي السوداني ، مقهى حسن عجمي وماحولها ، صحيفة الزمان ، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٩ .

٢٦- محمد جبير ، المقاهي الأدبية ، بحث في كتاب ، دعلي عويد وآخرون ، ذاكرة بغداد الثقافية ، (مركز الدراسات والبحوث ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ٢٠١٣) ط١

٢٧- كمال العبدلي ، حين تكون البيئة الأدبية حاضنة الأبداع (٣) البيت الأوسع ...مقهى حسن عجمي ، جريدة صدى الوطن ، ١٢ تشرين أول ٢٠١٢ .

٢٨ - محمد عبد المحسن ، في مقهى حسن عجمي ، ملاحق جريدة المدى ٢٥ تشرين أول ٢٠١٥ .

٢٩- محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، ج١ (دار المجتبى ، قم ، ٢٠٠٥) ط١، ص ١٩٤ .

٣٠- نوري حمودي القيسي ، المقاهي ووظائفها الأجتماعية ، مجلة التراث الشعبي ، دائرة الشوون الثقافية ، وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، العددان الخامس والسادس ، السنة الرابعة عشر ، ١٩٨٣ .

٣١- وارد بدر السالم ، مقاهي بغداد الأدبية ، ملف المقاهي ، قدم له وجمعه القاص والناقد نقوس مهدي ، مجلة بصرياثا ، ٢٢ نيسان ٢٠١٤ .

٣٢- هادي الحسيني ، أين أجدك هذه الليله ياجان دمو ، موقع الحوار المتمدن ، العدد ٦٠٩ ، ٢تشرين أول ٢٠٠٣ .

٣٣- هادي الحسيني ، رمضانيات ، ١٨- حياة ثالثة ، موقع كتابات الالكتروني ، ٢٧ يوليو ٢٠١٣ .

٣٤- هادي الحسيني ، مات أبو داوود ، عراب الادباء في مقهى حسن عجمي ، موقع الحوار المتمدن ، العدد ٤٠٤ ، ٢١ شباط ٢٠٠٣ .